جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

تراث البصرة

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث البصري

تصدر عن :

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

السنة السابعة - المجلد السابع

العددان : الحادي والعشرون والثاني والعشرون
ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ
أيلول - كانون الأول ٢٠٢٤م

الترقيم الدّوليّ

ردمد: Print ISSN: 2518-511X

ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

Mobile: 07800816579 - 07722137733

Email: basrah@alkafeel.net

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/78

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧م

جمهوريَّة العراق– البصرة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث البصرة، مؤلف.

تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث البصرة.-البصرة، العراق :العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث البصرة، 1438 هـ = 2017-

مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم

فصلية.-السنة السابعة، المجلد السابع، العددان الحادي و العشرون والثاني والعشرون (أيلول-كانون الأول 2024)

تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.

ISSN : 2518-511X

1. البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. الفقه الجعفري--دوريات. 3. الادب العربي—تاريخ ونقد—دوريات. أ. العنوان.

LCC: DS79.9.B3 A8373 2024 VOL. 7 NO. 21-22

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة أثناء النشر

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ
سورة المائدة: الآية (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت ٥٧٤/٤
التاريخ: ٢٤/ ١ /٢٠٢٣

No.:
Date:

الى/ ديوان الوقف الشيعي/العتبة العباسية المقدسة

م/ مجلة تراث البصرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٧٩ بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٢ بشأن اعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، وبعد أستكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابهم المرقم ٢٠٨١٩ في ٢٠٢٢/١٢/٢٨ ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٧ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الخامس – العددان الثالث عشر والرابع عشر لسنة ٢٠٢٢ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في أعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

أ.م.د ايهاب ناجي عباس
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٣/ ١ /٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٣٩٣/٤ في ٢٠٢٣/١/١٦
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

٢٠٢٣/١/١٩
مهند ابراهيم
١٩/ كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة البصره
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعه
شعبة التخطيط

العدد/ ٧/ ٢٥/ ١٥٩٩٨
التاريخ ٢ / ١١/ ٢٠١٧

سمه تعالى

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Basrah University
Studies planning &Fellow-up dept.

أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا" للصلاحيات المخوله لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٢/١١/٢٠١٧

الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //
- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية الاداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
-الصادرة

نجلاء//

العراق - بصرة - الكورنيش - داخلي ١٤٤

Ministry of Higher Education and Scientific Research
AL- Muthanna University
Scientific Affairs Department

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة المـثنى
قسم الشؤون العلمية

((معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب))

No:
Date :

العدد : ب ت / ٨ ٥٠٢
التاريخ : ٢٠١٨/٣/ ٢٥

إلى/ ديوان الوقف الشيعي/ العتبة العباسية المقدسة /الأمانة العامة

م/تحكيم مجلة

تحية طيبة ...

اشارة الى كتابكم ذي العدد ٧٥١٢ في ٢٠١٧/ ٧/١ ، المتضمن تحكيم مجلة تراث البصرة واعتمادها لأغراض الترقية . نرفق لكم ربطاً الامر الجامعي ذي العدد ١٩٧٩ في ٢٠١٨/٣/١٩ والمتضمن اعتماد مجلة (**تراث البصرة**) للدراسات الانسانية والعلمية لإغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع ... مـع التقديـر

أ.د. قاسم محمد حلو
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/وكالة
٢٠١٨/ ٣/ ٢٥

نسخة منه إلى :
- مكتب السيد رئيس الجامعة/للتفضل بالاطلاع.. مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/للتفضل بالاطلاع... مع التقديـر.
- قسم الرقابة والتدقيق الداخلي/للتفضل بالاطلاع ..مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية /مع الأوليات
- الصادرة .

العراق – محافظه المثنى - السماوة- المنطقه التعليميه – جامعه المثنى

موقـــع جامعـــة المثـنى
البريد الالكتروني

www.mu.edu.iq
Email... muthannaresearch@gmail. rdd@mu.edu.iq

٢٥ / ٣ / ٢٠١٨

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
رئاسة جامعة واسط
قسم
البحـــث والتطـويـــر

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education& Scientific Research
Presidency of Wasit University

الرمز :
العدد : ١١٨٨٥

٢٠١٧/ ٨/ ٩١م
/ / ١٤٣٨هـ

...../ / 201

KUT. WASIT. IRAQ
Rabee' District / University City
www.uowasit.edu.iq
E-mail:
po@uowasit.edu.iq

امـــــــر جـــامعـــي

م/ مجلة تراث البصرة

إشـــارة إلـــى مـــاتم مناقشـــته فـــي محضـــر مجلـــس الجامعـــة بجلســـته الثالثـــة عشـــرة المفتوحـــة (الجـــزء الثالـــث) للعـــام الدراســـي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتـــاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واســـتنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الأتي :

اعتمـاد مجلـة (تـراث البصـرة) الصـادرة مـن مركـز تـراث البصـرة التـابع للعتبـة العباسـية لأغـراض الترقيـة العلميـة فـي جامعتنا.

الأستاذ الدكـــتور
عبـد الرزاق احمد النـــصيري
رئيس جـــامعـــة واســـــط
٢٠١٧/٨/ ١

نسخة منه الى///
*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع ....مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.
*قسم الشؤون المالية
*قسم الرقابة والتدقيق
*قسم الموارد البشرية
* وحدة قاعدة البيانات
*الصادر

آمال ٢٠١٧

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
قسم البحث والتطوير

Ref. No.: العدد: ٢٩٨٠٣
Date: / / التاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٥

امر جامعي

استنادا الى الصلاحيات المخولة الينا واشارة الى المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية رقم ٣٦ لسنة ١٩٩٢ النافذة (البند الثاني) وقرار الجلسة الثانية لمجلس جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ تقرر: اعتماد مجلة (تراث البصرة) الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا على ان تتقيد الجهات القائمة على تحرير المجلة بالالتزام بما يلي:

- الشروط التي منحت على اساسها صفة مجلة محكمة معتمدة من جامعة بابل وفي حالة مخالفتها للشروط المثبتة في المحضر فسوف لا تعتمد على اساس الصفة اعلاه.
- ترويدنا بنسخة من المجلة بشكل دوري.

أ.د. عادل هادي البغدادي
رئيس الجامعة وكالة
٢٠١٧/١٠/٢٥

صورة منه الى:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير.. للتفضل بالاطلاع.. مع الاحترام.
- السيد رئيس الجامعة المحترم للتفضل بالاطلاع.... مع الاحترام.
- السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم للتفضل بالاطلاع.... مع الاحترام.
- مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة ..... للتفضل بالاطلاع..... مع الاحترام.
- شعبة المعلوماتية والادارية... مع الاحترام.
- قسم البحث والتطوير.. مع الاولويات.
- الصادرة.

سحر

Babylon_research@yahoo.com
babylon_research@uobabylon.edu.iq
www.uobabylon.edu.iq

Ministry of Higher Education
And scientific Research
Misan university
Scientific Affairs Dept

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

العدد : ش ع / ٥٩٢
التاريخ : ١٥ / ١ / ٢٠١٨

No :
Date:

جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

﴿ بجيشنا والحشد الشعبي العراق أقوى وأمضى ﴾

(امر جامعي)

م/ اعتماد مجلة

اشارة الى كتاب امانة مجلس الجامعة المرقم (م .ج/ ٧٧٠ س) في ٢٠١٧/١٢/٢٦ والمتضمن محضر الجلسة الثالثة للدراسة الصباحية لمجلس جامعتنا للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ المنعقد بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤ تقرر:

- قبول اعتماد مجلة تراث البصرة في الترقيات العلمية في جامعتنا كونها تتبع الاساليب العلمية في نشر البحوث و المقالات العلمية حسب المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية في الجامعات العراقية رقم (٣٦) لسنة ١٩٩٢.
- اعتماد المجلة اعلاه لغرض الترقيات العلمية ابتداءً من تاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤.

أ.م.د . علي عبدالعزيز الشاوي
رئيس الجامعة/ وكالة
٢٠١٨/١/

نسخة منه إلى /
- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي /دائرة البحث و التطوير.
- مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع .... مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والدراسات العليا /للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون القانونية و الادارية/للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير
- الكليات كافة / مكتب السيد العميد/ للاطلاع .... مع التقدير
- الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / كتابكم المرقم (٧٥١٤) في ٢٠١٧/٧/١.
- قسم الشؤون العلمية / شعبة البحوث العلمية ... مع التقدير
- لجنة الترقيات المركزية
- شعبة البريد المركزي / الصادر.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Kerbala University
Research and development
department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
قسم البحث والتطوير

Issu :
No. :

العدد: ب ش / ٤٣٣٣
التاريخ: 2018 / 1 / 25

أمر جامعي

إستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا وبناءاً على توصية اللجنة المشكلة في كلية التربية للعلوم الانسانية بموجب الامر الإداري المرقم د/4303/8 في 2017/12/28.

تقرر الاتي:

إعتماد **مجلة تراث البصرة** الصادره من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لأغراض الترقيات العلمية في جامعتنا واعتباراً من تأريخه اعلاه.

أ.د.منير حميد السعدي
رئيس الجامعة
2018/1/25

نسخة منه الى//

- مكتب السيد رئيس الجامعة المحترم..مع التقدير.
- مكتب السيد المساعد العلمي المحترم...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية.
- الصادرة .

الايميل:Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq

اسيل1/24

رئيس التَّحرير

أ.د. عليّ مجيد داود البديريّ

جامعة البصرة/ كُلِّيَّة الآداب/ اللُّغة العربيَّة

مدير التَّحرير

أ.د. محمود محمَّد جايد العيدانيّ/ عضو الهيْأة العلميَّة في جامعة المصطفى ﷺ/ قم المقدَّسة/ الفقه والأُصول

هيْأة التَّحرير

أ.د. سعيد جاسم الزّبيديّ/ جامعة نزوى- سلطنة عمان/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. فاخر هاشم الياسريّ/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الآداب/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. حسين عليّ المصطفى/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ العثمانيّ

أ.د. عليّ أبو الخير/ كبير باحثين متقاعد في وزارة التربية والتعليم- مصر.

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. محمّد غفوري نجاد/ جامعة الأديان والمذاهب - قم المقدّسة / الفلسفة الإسلاميّة

أ.د. عصام الحاجّ عليّ/ الجامعة الّبنانيّة/ التاريخ الإسلاميّ

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمّد الوزير / جامعة صنعاء/ كلّيّة الشريعة والقانون

أ.د. حسين حاتميّ/ جامعة إسطنبول- كلِّيّة الحقوق

أ.د. نجم عبد الله الموسويّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ علوم تربويَّة ونفسيَّة

أ.د. محمَّد قاسم نعمة/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. عماد جغيّم عويّد/ جامعة ميسان - كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. صباح عيدان العباديّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.م.د. عبد الجبَّار عبّود الحلفيّ/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الإدارة والاقتصاد/ الاقتصاد
أ.م.د. حبيب عبد الله عبد النبي/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر / كُلِّيَّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلومِ الإسلاميّةِ الجامعة / أقسام البصرة / اللُّغة العربيَّة

تدقيق اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر

تدقيق اللُّغة الإنجليزيَّة
أ.م.د. هاشم كَاطع لازم

الإدارة الماليَّة
إبراهيم حازم جاسم

الموقع الإلكترونيّ
أحمد حُسين الحُسينيّ

التَّصميم والإخراج الطباعيّ
عليّ يوسف النجَّار

ضوابطُ النَّشرِ في مجلَّة (تُراث البصرة)

يسرُّ مجلّة (تراث البصرة) أنْ تستقبلَ البحوث والدّراسات الرّصينة وَفق الضّوابط التالية، ودَليلَي المؤلِّف والمقوِّم المبيَّنينِ:

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلّة وأهدافها (تُعنى بقضايا التُّراث البصريّ).

٢- أنْ تكونَ البحوث والدّراسات وَفق منهجيّة البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالميّاً.

٣- أنْ لا يكونَ البحث منشوراً، ولا حاصلاً على قبول نشرٍ، أو مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٤- يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنِّيَّة.

٥- يحقُّ للمجلَّة ترجمة البحوث المنشورة في أعدادها إلى اللُّغات الأُخرى من غير الرجوع إلى الباحث.

٦- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلميّ Turnitin.

٧- حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ من حقِّ المجلّة، ويُقَرُّ ذلك بتعهّدٍ خطِّيٍّ يقدِّمه المؤلِّف بإمضائه، ولا يحقُّ لأيَّة جهة أُخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته ونشره، إلّا بموافقة خطِّيَّة مِنَ المؤلِّف ورئيس التَّحرير.

٨- تخضع البحوث لتقويمٍ علميٍّ سرِّيٍّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها، سواء قبلتْ للنشر أم لم لا، ووَفق الآليّة الآتية:

أ- يُبلَّغ الباحث بتسلّم المادَّة المرسلة للنشر خلال مدَّةٍ أقصاها أُسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يُخطَر أصحابُ البحوث بموافقة هيأة التحرير على قبول نشرها أو رفضها خلال فترة لا تتجاوز الشَّهرين من تاريخ استلام البحث.

ج- البحوث التي يرى المقوِّمونَ وجوبَ إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة؛ كي يعملوا على إعدادها نهائيّاً للنّشر، ويُعاد البحث خلال فترة أُسبوع من تاريخ استلام التعديلات.

د- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بذلكَ منْ دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ - لا تُعادُ البحوث غير المقبولة للنشر إلى مؤلِّفيها.

و- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشِر فيه بحثُه، ومكافأة ماليَّة.

٩ - لا يجوز للباحث أنْ يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، وخصوصاً إذا تمَّ تحرير قبول نشر به، إلّا لأسبابٍ تقتنع بها هيأة التحرير، على أنْ يكون خلال مدَّة أُسبوعين مِن تاريخ تسلّم بحثه.

١٠- يُراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتِمُّ تعديلُها.

د- تنويع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضّرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار.

دليلُ المؤلِّف

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن قضايا التُّراث البصريّ حصراً.

٢- أنْ لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٣- أنْ يعطيَ المؤلِّف حقوقاً حصريَّة للمجلَّة تتضمَّن النشر والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ والخزن وإعادة استخدام البحث.

٤- أنْ يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم(A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج(CD)، على أن يكونَ عددُ كلماتِ البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ(Simplified Arabic)، وأنْ ترقّم الصّفحات ترقيماً متسلسِلاً.

٥- أنْ يُقدّمَ عنوانُ البحثِ وملخّص البحث باللُّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٦- أنْ تحتويَ الصّفحة الأوَّلى مِن البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف الأرضيّ أو المحمول، والبريد الإلكترونيّ، والكلمات المفتاحيَّة، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٧- أنْ يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة)، أو (المؤلِّف، الكتاب، رقم الصّفحة).

٨- أنْ تُرتَّب وتنسَّق المصادر وَفقَ الصِّيغ العالميَّة المعروفة (APA).

٩- أنْ يُزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات، أو أسماء المؤلِّفينَ.

١٠- أنْ تُطبع الجداول والصُّور واللَّوحات على أوراق مستقلَّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

١١- أنْ تُرفق نسخة من السِّيرة العلميَّة للباحثِ إذا كان ينشُرُ في المجلَّة للمرّة الأُولى، وأنْ يُشار إلى ما إذا كان البحث قدْ قُدِّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيَّة جهة علميّة أو غير علميّة قامتْ بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٢- أنْ تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلَّم مباشرة إلى مقرِّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق-البصرة-البراضعيَّة-شارع سيِّد أمين/ مركز تراث البصرة).

دليلُ المقوِّم

١- أنْ يُلاحِظ المقوِّم كونَ البحث ضمن تخصُّصه العلميّ.

٢- أنْ يكونَ التقويم ضمن المنهجيّة الموضوعيَّة والعلميَّة، وأنْ لا يخضع للرَّغبات الشَّخصيَّة أو الآراء الخاصَّة.

٣-أنْ ينظر إلى أصالة البحث وأهمِّيَّة نشره في المجلَّة.

٤- أنْ يُلاحظ انسجام البحث معَ الهدف العامّ للمجلَّة وسياستها في النَّشر.

٥- أنْ يُلاحظ تعبير ملخَّص البحث عن فكرة البحث ومادَّته.

٦- أنْ لا تتجاوز مدَّة تقويم البحث عشرة أيَّام.

٧- في حالِ ظهور كونِ البحثِ مستلًّا، أو منتحَلاً، كلَّه أو جزءاً منه، الإشارة إلى ذلك في موضعِه.

٨- ملاحظة استمارة التقويم المرافقة للبحث، وملؤها وَفق الفقرات المثبَّتة فيها، وكذا نتيجة التقويم.

٩- تُعدُّ ملاحظات المقوِّم وتوصياته عاملاً مهمّاً في الحكم على قبول البحث مِن عدمه، فيلزم بيان الملاحظات الجوهريّة مِنَ الجزئيَّة بشكل تقريرٍ مكتوب، مع تثبيتها في متنِ البحث؛ ليتسنَّى التعامل معها فنِّيّاً.

١٠- تُرسل ملاحظات التقويم مع البحث إلى مقرِّ المجلَّة، أو البريد الإلكترونيّ -إن اقتضى الأمر ذلك- حسب دلالة النقطة (١٢) من دليل المؤلِّف.

العدد:

التاريخ:

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

إلى/

م/ تعهُّد وإقرار

يسرُّ هيأة تحرير مجلَّة (تراث البصرة) المحكّمة إعلام جنابكم الكريم بأنَّها قد استلمت بحثكم الموسوم (-)؛ فيُرجى تفضُّلكم بملء أُنموذج التعهُّد المرافق ربطاً في أقربِ وقتٍ ممكنٍ؛ لتتسنَّى لنا المباشرة بإجراءات التقييم العلميّ، بعد استلامِ التعهُّدِ .. مع التقدير.

رئيس التحرير

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

م / تعهُّد وإقرار

إنِّي الباحث (.....)، وبحثي الموسوم:

(.....)؛ وأتعهَّد بما يأتي:

١. إنَّ البحث غير منشور سابقاً، ولم أُقدِّمه لأيَّة جهةٍ لنشره كاملاً أو ملخَّصًا، وهو غير مستلٍّ من رسالة، أو أُطروحة، أو كتاب، أو غيرها.

٢. التقيُّد بتعليمات النشر، وأخلاقيَّاته المطلوب مراعاتها في البحوث المنشورة في المجلَّة.

٣. تدقيق البحثِ لغويًّاً.

٤. الالتزام بتعديل البحث وفق ملاحظات هيأة التحرير المستندة إلى تقرير المقوِّم العلميِّ.

٥. عدم التصرُّف بالبحث بعد صدور قبول النشر من المجلَّة إلَّا بعد حصولي على موافقة خطِّيَّة من رئيس التحرير.

٦. تحمُّل المسؤوليَّة القانونيَّة والأخلاقيَّة عن كلِّ ما يرد في البحثِ من معلوماتٍ.

وأُقرُّ -كذلكَ- بما يأتي:

أ. ملكيَّتي الفكريَّة للبحث.

ب. التنازل عن حقوق الطبع والنشر، والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ كافَّة لمجلَّة (تُراث البصرة)، أو مَن تخوِّله، وبخلاف ذلك أتحمَّل التبعات القانونيَّة كافَّة، ومن أجلِهِ وقَّعتُ.

اسم الوزارة والجامعة والكلِّيَّة أو المؤسَّسة التي يعمل بها الباحث:

(.....).

البريد الإلكترونيّ للباحث (.....).

رقم الهاتف: (.....).

أسماءُ الباحثين المشاركين إنْ وجدوا (.....).

- توقيع الباحث

التاريخ: / / م - الموافق: / / هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحَمدُ للهِ ربِّ العَالمِينَ، وصَلَّى اللهُ على نَبيِّنَا مُحمدٍ وآلِهِ الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنَ

كلمةُ العدد

إنَّ أولَ ما يَنبَسِطُ أمامَ الباحِثِ فِي مَاهيَّةِ التُّراثِ وأهميَّة ذَخَائِرِه فِي الحَياةِ المَعْرفيّةِ، التَّحديدُ التَّقليديُّ الضَّيقُ للتَّعاطِي مَعهُ، الذِي يُقيّدُه بالمَاضِي، ويَدرُسُه ضِمنَ حُدودِهِ الزَّمنيَّة، ويُغلِقُ البَابَ عِندَ هَذا الحَدِّ، وَهو ما يَجعَلُ منْ هذهِ النَّظرةِ سَلبيّةً غَيرَ قادِرةٍ عَلى التَّفاعُلِ المُثمِرِ مَع التُّراثِ، القِراءَةُ العَازِلَةُ هذهِ تَتَجاهَلُ -بلا شَكٍّ- امتدادَ التُّراثِ في الحَاضِرِ بوصْفِهِ مَورِداً مِن مَوارِدِ التَّفكيرِ والمَعْرِفَة؛ إذْ لا يَقفُ التّراثُ عِندَ حُدودِ قِيمَتِهِ الذَّاتيةِ ونَحنُ نَدرسُهُ فِي الوَقتِ الرَّاهنِ، فجَميعُ الأنْشِطَةِ الإبدَاعيَّةِ الرَّاهِنةِ تُفيدُ مِنَ التُّراثِ بِشكلٍ أوْ بآخرَ؛ فَكَمَا تَستقِي الفُنُونُ والآدابُ مِنهُ مواضِيعَها، وتعزِّزُ فضَاءاتِها الجَمَاليةِ، فإنَّ العُلومَ والمَعارِفَ تفعلُ الشَّيءَ نفْسَه؛ لِما في التُّراثِ مِن سعَةٍ وتنوّعٍ في اشتِمالِهِ عَلى تَجارِبِ الحَياةِ في مُختلَفِ أدْوارِها وسِياقاتِها؛ فَهو يوجِّهُ تَساؤلاتِ قَارِئِهِ، ويُحفِّزُه عَلى تَفكيكِ موادِّه ونَقدِها وسَبْرِ أغْوَارِها.

ومِثلَما أنَّ فِي التُراثِ مَا هُو إيجابيٌّ حَسَنٌ، فإنَّ فِيه مَا هُوَ سَلبيٌّ قبيح، ويَجِبُ التَّعامُلُ مَعهُ عَلى أنَّه كُلٌّ لا يَتجزّأ، وأنَّ طَريقةَ مُقَارَبتِهِ هِيَ الأهَمّ، فَلا يَصحُّ أنْ تَفترَضَ القِراءةُ بِشكلٍ مُسبَقٍ وُجُودًا إيجَابيًا مَحضًا؛ فَهذَا خِلافُ الوَاقع،

عَليهَا أنْ تَقرأَ الأحْدَاثَ التي مَثّلتْ انعِطَافَةً سَلبيّةً فِي حَياةِ الأمَّةِ وتُراثِها، بالقُوةِ والدِّقةِ نَفسِها التي تَقرأُ بِها التَّحولاتِ الإيجَابيَّةَ، بأدوَاتٍ عِلميّةٍ، وتُقدّمُ قراءَتَها بموضُوعيَّةٍ، تُشخِّصُ وتَستكشِفُ وتُعرِّف، وهُو مَا يَعني تَقديمَ قِراءَةٍ مُتفاعِلةٍ وحيَّةٍ وناجِحَةٍ للتُّراث.

عَلى امتدادِ سَنَواتِها حَرَصَتْ مَجَلةُ (تُراثُ البَصرَة) عَلى أنْ تَفتحَ أمامَ البَاحِثينَ في مُختَلفِ التَّخصُّصاتِ العِلميَّة أبوابَها، وتَبسطَ أمامَهم مَسَاحةً وَاسِعةً للبَحثِ، بِسعةِ المَعرِفةِ الإنسانيّةِ نَفسِها، وفي هَذا المِضْمارِ نَفسِه يأتِي هَذا العددُ المُزدَوجُ مِنها ليؤكِدَ استِمراريةَ سَعيها إلى تَحقِيقِ الهَدفِ المَعرفيِّ النَّبيلِ فِي قِراءةِ التُّراثِ البَصريِّ الزَّاخِر والمُتنوِّعِ والمُهم.

يَضمُّ هَذا العَددُ ملفًا عِلميًّا بِعنْوانِ: (المَخطُوطُ البَصريُّ: ملَفٌ فِي التَّحقِيقِ ونَقدِهِ)، اشتَملَ عَلى تَحقِيقينَ لرسَالتَينِ، الأولَى: (رِسَالَةٌ في التَّجويدِ)، للفَقيه الشَّيخ عَبدِ الحُسَينِ بن جَواد المُبَارَك الجَزَائريّ النَّجَفيّ (ت ١٣٦٤هـ)، والثانيةُ: (رِسَالَةٌ فِي الأَوْزَانِ: الدَّليلُ القَطْعِيُّ عَلى انتِظَامِ القَدَرِ المَرْعِيِّ)، لآية الله السيِّد عَدنان شبَّر الموسويِّ الغريفيِّ. ودراسَتينِ فِي نَقدِ التَّحقيقِ؛ اعتَنتِ الأولَى بِمُراجعَة تَحقيقِ كِتابِ (الوَجيزةُ الحقّيّةُ لُمهَذِّب الدِّين البَصريِّ)، الذي عَمَد مُحقِّقُهُ إلى عَرضِ مُحتَوى الكِتابِ ودِراسَتِهِ إلى جَانبِ تَحقيقِ مَتنِهِ. ويُعدُّ العَملُ مِن جُملةِ أبرزِ النِتاجاتِ العلميةِ لَمركز تُراثِ البَصرةِ في مَجالِ التَّحقيقِ العِلميّ، أمَّا الدِّرَاسَةُ الثانيةُ، فَحدَّدتْ جُملةً مِن التَّنبيهاتِ عَلى تَحقيقِ (رسَالةُ مَناقبِ التُّركِ) للجَاحِظِ، واقترحَتْ تَصويباتٍ لَها.

فَضلاً عَن ذلكَ، ضَمَّ العددُ سِتَّ دِراسَاتٍ عِلميَةٍ، توزَّعتْ بينَ الفِقهِ وعُلومِ الحَديثِ والتّاريخِ والأدبِ واللغَةِ، اختصَّ البَحثُ الأولُ بدراسَةِ مَذهبِ الشَّيخ مُفلِح الصَّيمَريّ البَصريّ في بابٍ مُهمٍ مِن أبوابِ فِقهِ المُعامَلاتِ وهُو البَيع، ويُحلِّلُ آراءَه في ضَوءِ كِتابِهِ (غَايةُ المَرامِ فِي شَرحِ شَرائعِ الإسلامِ)، وفِي الدِّرَاسَةِ الثانيّةِ يَقفُ البَاحثُ عَلى مَوضوعةٍ مُهمةٍ مِن مَوضُوعاتِ التَّاريخِ البَصريّ ويَدرسُها عَبر التّحليلِ الجَدليِّ لمَوقفِ أمِيرِ المُؤمنينَ عليه السلام في وقْعةِ الجَمَل، وكيفَ كانَ يَتعاملُ عليه السلام معَ نِظامِ الأخْمَاسِ بصِفتِهِ واقعًا سياسيًّا/ اجتماعيًّا.

وفي حقلِ دِراسَات عُلومِ القرآن تُسلِّطُ الدِّرَاسَةُ الثالثةُ الضَّوءَ على الدَّورِ المُهمِ للرّاوي والمُحدّث حَمّاد بن عيسَى الجُهَني البصريّ (ت بعد ٢٠٩هـ)، الذي يُعدُّ أحدَ الرَّواةِ البَارِزينَ في مَدرسةِ أهلِ البَيت عليهم السلام، وتَحلّلُ مروِيَّاتِهِ عن الأئمةِ: الصّادقِ والكَاظِمِ والرِّضا عليهم السلام.

وتَقِفُ الدِّرَاسَةُ الرَّابعةُ على صُورةِ البَصرةِ المتنوِّعةِ في كتابِ (سَفر نَامه)، محاولةً رَصدَ أبعادِها الدلاليَّة.

وتَقرأُ الدِّرَاسَة الخامِسةُ في المَتن السَّرديِّ للقاصِّ البَصريّ مُحمد خضير كيفيَّةَ تَشكُّلِ الوَسطِ المَكانِيّ وَالزَّمانيّ، اللذَينِ ارتَبَطَا بِطَبيعَةِ البِيئةِ البَصرِيّةِ، في قَصَص مَجموعةِ (المَمْلَكة السَّوداء).

وتَتناولُ الدِّرَاسَة السَّادِسةُ المَكتوبةُ باللغَةِ الإنجِليزيَّة مَوضُوعًا طَريفًا وحَديثًا يَستكشِفُ كيفَ تَعكِسُ اللغَةُ، والضِّيافةُ، والكرمُ، الهويَّةَ

الاجتماعِيَّةَ للمُجتمعِ البَصريّ، عَبر الاصطِلاحَاتِ الخَاصَّةِ بالطَّعامِ، مُحلِّلًا الوَظَائفَ البراغماتيَّة والثقافيَّة للخِطابِ الطَّهويّ في الطَّعامِ العِراقيّ البَصريِّ التَّقليديّ، ومُعتَمدًا عَلى المُحادَثاتِ والأمثالِ والمَنشُوراتِ الإلكترونيَّة.

كَانَ رَجاؤنَا فِي هَذا العَدَدِ أنْ نحُقِّقَ -قَدرَ الإمكانِ- التَّنوّعَ المَنهَجيَّ والمَوضُوعَاتيّ في مُقاربةِ التُّراثِ البَصْريّ، بشكلٍ يُحرّضُ على التَّوجهِ إلى مُقارباتٍ مُماثِلَةٍ أو أكثرَ جِدَّةٍ خِدمَةً لثقافَتِنا الإسلاميَّة.. واللهُ المُوفِّقُ لِما يُحبُّ ويَرضَى.

رئيسُ التحرير

المحتويات

ملفُّ العدد:

(المخطوطُ البصريُّ: ملفٌ في التحقيقِ ونقدِه) (٣٣-٢٣٤)

١- رِسَالَةٌ في التَّجويدِ للفَقيه الشَّيخ عَبدُ الحُسَينِ بن جَواد المُبَارَك الجَزَائريّ النَّجَفيّ (ت ١٣٦٤ هـ) دِرَاسَةٌ وتَحقِيقٌ

م. د. أحمد جاسم محمد النَّجفيّ

كلِّيَّة التَّربية الأساسيَّة/ جامعة الكوفة ٣٣

٢- رِسَالَةٌ فِي الأَوْزَانِ (الدَّليلُ القَطْعِيُّ على انتِظَامِ القَدَرِ المَرْعِيِّ)

تأليف: آية الله السيِّد عدنان شبَّر الموسويِّ الغريفيِّ

تَحْقِيق السيِّد خَالِد الحُلو ١١٥

٣- جُهودُ مَركز تُراث البَصرَة في تَحقيق التُّراث البَصْريّ ونشره (الوَجيزَةُ الحَقّيّةُ لمُهَذِّب الدين البّصريِّ: تحقيقٌ وعرضٌ ودراسةٌ. مع محوريّة تعليم عمليّة الاستنباط وَمَراحِلِها الفنّيّة) أنموذجاً

الشيخ يَعقوب يَعقوبي نجاد

الحَوزة العلميّة في قُم المقدّسة ١٤٧

٤- تَنبيهَاتٌ عَلَى تَحقِيقِ عَبدِ السَّلامِ هَـارُونَ (رسَالةُ مناقبِ التُّركِ) للجَاحِظِ

أ.د. قَاسِمُ خَلَف مُشَارِي

كلِّيَّةُ الآدَاب/ جَامِعَةُ البَصْرَة/ قِسْمُ اللُّغةِ العَرَبيَّة ٢١١

الشَّيخُ مُفْلِحُ الصَّيْمَريُّ البَصْريّ ومَذهَبُه في اشتراط تَقديم الإيجاب عَلى القَبول في عَقد البَيع عَرضٌ ودِراسةٌ ونَقدٌ في ضَوء صَنعَة الاستِنباط

أ.د. محمود محمد جايد العيداني

جامعة المصطفى العالمية/ إيران/ قم المقدسة/ قسم الفقه والأصول ٢٣٥

الولاءاتُ السِّياسيَّةُ لأخماسِ البصْرةِ في القرنِ الأوَّلِ الهجريِّ، قراءةٌ تحليليَّةٌ سياقيَّةٌ في البِنيةِ القَبَلِيَّةِ واختباراتِ الوَلاءِ منْ خلالِ حربِ الجَمَلِ

أ.د. أحمد حسين الصَّفَّار

مانشستر/ بريطانيا ٣٠٧

الرَّاوي وَالمُحدِّثُ البَّصري حَمَّاد بنُ عِيسَى الجُهَنيّ، وَأَثَرُ مَروِيّاتِهِ عَلى الفِقْهِ الإمَامِيّ

أ.م.د. مُرتضَى جَواد عوَّاد المُدوَّح

جامِعةُ البصْرَة – كليّةُ التربيَة للعُلوم الإنسَانيّة – قِسمُ عُلوم القُرآنِ والتَّربيَة الإسلاميَّة ٣٧٣

صُورةُ البصْرةِ في كِتَابِ (سفرنامه) للرَّحالةِ حميدِ الدِّينِ ناصِرِ بنِ خُسرو القباديانيِّ (دراسةٌ صورولوجيَّةٌ)

أ.د. رَسُول بَلاوي – عَليّ رِضَا پَريزَن

قسْمُ اللُّغةِ العربيَّة وآدابها، جَامِعةُ الشَّهيد تشمْرَان أهواز، أهواز، إيران ٤٢٥

الوَسَطُ بوصفِهِ بِنْيَة سَرْدِيَّة،دِراسَةٌ دَلالِيَّةٌ لِعَوالِمِ الغُمُوضِ في مَجمُوعَةِ (المَمْلَكَةُ السَّوْداءُ)

أ.م.د. نُورِي حَسَّانِي عِلْوَانْ

كُلِّيَّةُ الآدَاب/ جَامِعَةُ الفَرْقِدَيْنِ ٤٥٥

Pragmatic Functions of Culinary Discourse in Traditional Basri Iraqi Food: A Cultural Linguistic Perspective

Lecturer: Alyaa Hadi Salim

Center of Basra and Arab Gulf Studies, University of Basra 21

ملفُّ العدد

(المخطوطُ البصريُّ: ملفٌ في التحقيقِ ونَقدِهِ)

١-رِسَالَةٌ في التَّجويدِ للفَقيه الشَّيخ عَبدِ الحُسَينِ بن جَواد المُبَارَك الجَزَائريّ النَّجَفيّ (ت ١٣٦٤هـ): دِرَاسَةٌ وتَحقِيقٌ.

٢- رِسَالَةٌ فِي الأَوْزَانِ (الدَّليلُ القَطْعِيُّ على انتِظَامِ القَدَرِ المَرْعِيِّ).

٣- جُهودُ مَركز تُراث البَصرَة في تَحقيق التُّراث البَصْريّ ونشره (الوَجيزَةُ الحَقّيّةُ لمُهَذِّب الدين البّصريِّ: تحقيقٌ وعرضٌ ودراسةٌ. مع محوريّة تعليم عمليّة الاستنباط وَمَراحلِها الفنّيّة) أنموذجاً.

٤- تَنبيهَاتٌ عَلَى تَحقِيقِ عَبدِ السَّلامِ هَارُونَ (رسَالةُ مناقبِ التُّركِ) للجَاحِظِ.

صُورةُ البصْرةِ في كِتَابِ (سفرنامه)
للرَّحالةِ حميدِ الدِّينِ ناصِرِ بنِ خُسرو القباديانيِّ
(دراسةٌ صورولوجيَّةٌ)

The Image of Basra in Safarnama by Traveler Hameed Eddin Nasser bin Khisro Al-Qabadyany

أ.د. رَسُول بَلاوي – عَليّ رِضَا پَريزَن

قسْمُ اللُّغةِ العربيَّة وآدابها، جَامِعةُ الشَّهيد تشمْرَان أهواز، أهواز، إيران

Professor Rasoul Ballawy - Ali Redha Praizen

Department of Arabic, Shahid Chamran University, Iran.

مُلَخَّصُ البَحْثِ

الصُّورولوجيا علمٌ يهتمُّ بتمثيلِ المُدنِ والفضاءاتِ في النُّصوصِ؛ للكشفِ عنْ علاقة الإنسان بمحيطه العُمرانيِّ والاجتماعيِّ والثَّقافيِّ والدِّينيِّ. يتناولُ البحث صور مدينة البصرة في سفرنامه لناصر خسرو، الرَّحَّالة والمفكِّر الفارسيِّ في القرن الحادي عشر، الذي دوَّن مشاهداته الجغرافيَّة والفكريَّة والرُّوحيَّة. وقد اعتمدت الدِّراسة على المنهج الوصفيِّ - التحليليِّ لتفسير الصُّور المتنوِّعة، ورصْد أبعادها الدَّلاليَّة في النَّصِّ. أظهرت النتائج أنَّ البصرة بدتْ مدينة متكاملة: جغرافيًّا عَبر دور الأنهار، واجتماعيًّا منْ خلال القِيم والضِّيافة، ودينيًّا بارتباطها بالرُّموز الرُّوحيَّة. واتَّضح -كذلكَ- بُعدُها الاقتصاديّ بتنظيم الأسواق والمعاملات، ما جعلها فضاءً حيويًّا يجمعُ بينَ النَّشاط التِّجاريّ، والنسيج الاجتماعيِّ والدِّينيِّ.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: الصُّورولوجيا، صورة البصرة، ناصر بن خسرو، كتاب (سفرنامه).

Abstract

The present study is concerned with how the city of Basra is typified, in various ways, in Safarnama, a book by Nasser bin Khisro, the Persian traveler and thinker (11th Century of Hijra). Bin Khisro documented his geographical, intellectual and spiritual observations and notes while visiting Basra. The study adopts the descriptive - analytical approach to interpret various images and observe their semantic dimensions in the text. It is concluded that Basra appears to be an integrated city: geographically through its many rivers, socially trough values and hospitality, religiously through its connection with spiritual symbols. The economic dimension has been also apparent through organizing markets and transactions. This made Basra a vital space that combines the commercial activities with the social and religious aspects.

Key Words: Imagology Image of Basra; Nasser bin Khisro; Safarnama

المقدّمة

تُعنى الصُّورولوجيا بدراسة الصُّور الذِّهنيَّة والتصوُّرات التي يكوِّنها الأفراد أو الجماعات عن الأماكن والأحداث والشَّخصيَّات في النُّصوص الأدبيَّة والتَّاريخيَّة. وهي أداةٌ فاعلةٌ لفهم كيفيَّة رؤية الإنسان لعالمه المحيط، وتفسير تجربته فيه. تُعرَّف الصُّورولوجيا على أنَّها «دراسةُ صورة بلاد وأشخاص أجانب في أعمال شاعر أو كاتب، أو في مدرسة، وفترة زمنية»[1]، فالصُّورة، في هذا السِّياق ليستْ مجرَّد وصف مادِّيٍّ لمكان أو حدث، بل هي انعكاس للتَّجربة الثقافيَّة والاجتماعيَّة والتَّاريخيَّة للكاتب أو الرَّحَّالة، بما يشمل معتقداته وقيمه وطريقة فهمه للعالم. ومنْ خلال دراسة الصُّور يُمكن الكشف عن الانطباعات والتصوُّرات التي يحملها النَّصُّ، وفهم الطريقة التي يُترجم بها الكاتب ملاحظاته إلى عناصر تعبيريَّة وفنِّيَّة تُظهِر رؤيته للعالم، وما يعكسُهُ منْ أحكامٍ وقناعاتٍ ثقافيَّةٍ واجتماعيَّةٍ.

وفي هذا الإطار، يُعدُّ كتاب (سفرنامه) لناصر بن خسرو القباديانيّ منْ أبرز نصوص أدب الرِّحلات في القرن الخامس الهجريّ، وقدْ ألَّفه بعدَ عودتِه منْ رحلته الطويلة التي استغرقتْ سبعَ سنوات، التي بدأتْ برحلتِه إلى الحَجِّ مرورًا بعددٍ مِن المُدن الإسلاميَّة الكبرى. وفي أثناء عودته منْ مكَّة مرَّ بمدينة البصْرة، فدوَّن ملاحظاتِه وانطباعاتِه عنها في سفرنامته، مقدِّمًا صورًا غنيَّةً عن عُمرانها وحياتها الاجتماعيَّة والدِّينيَّة.

ويهدفُ هذا البحث إلى تحليلِ صورةِ البصْرةِ في كتاب (سفرنامه)، معتمدًا في ذلك على المنهج الوصفيِّ-التحليليِّ لدراسة الصُّور الظاهرة في النَّصِّ، بمَا يشمل الصُّور الجغرافيَّة، والاجتماعيَّة، والدِّينيَّة، والاقتصاديَّة، وفهم دلالاتها المختلفة. ونحاول عَبر البحث الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما أهمُّ مظاهر الصُّورولوجيا في كتاب (سفرنامه) لناصر بن خسرو القبادياني؟

- كيف انعكستْ صورة العلاقات الاجتماعيَّة في البصرة على خطاب الرَّحَّالة ناصر بن خسرو؟

خلفيَّة البحث

- دراسة للباحث أبو المعاطي الرماديّ تحت عنوان (صورولوجيا الآخر في الرِّحلة اليابانيَّة لعليّ أحمد الجرجاويّ: دراسةٌ وصفيَّةٌ)، وقدْ نُشِر هذا البحث في مجلَّة آداب البصرة، (٢٠١٩م)، تناول البحث صورة اليابان في رحلة أحد الأُدباء العرب، مبرِّزًا انطباعاتِه عن التقدُّم العلميِّ، والتنظيم الاجتماعيِّ، والعادات المميَّزة، وانتهى إلى أنَّ الصُّورة جاءت إيجابيَّة في معظمها، مع الإعجاب بالنِّظام، والرُّقيّ، واحترام الإنسان، على الرُّغم منْ بعض الاختلافات الحضاريَّة الطبيعيَّة.

- كتب رسول بلاوي وصادق البوغبيش بحثًا بعنوان (جَدَليَّةُ الأنا والآخر في شعر سالم أبي جُمهور القُبيسيّ/ دراسةٌ صورولوجيَّةٌ)، ونُشِرت هذه الدِّراسة في مجلَّة جامعة القُدس المفتوحة للبحوث الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، (٢٠٢٠م). شُغِلَ البحث بدراسة جدليَّةِ الأنا والآخر في الشِّعر المعاصر، مبرِّزًا حضور الذات في مواجهة صُورة الآخر على المستويينِ الفكريِّ والرَّمزيِّ، وتوصَّل إلى أنَّ العلاقة بينهما قائمة على التوتُّر والصِّراع؛ إذْ بدت الأنا متمسِّكة بهُويَّتها وقيمها، بينَما تجسَّدَ الآخر بوصفِهِ قوَّةً مهيمنةً وقمعيَّةً.

- هناك مقالة للباحثَينِ (صادق فتحي دهكردي، وفيصل سياحي) بعُنوان: (صورة الآخر اليهوديّ في شعر أحمد مطر/ دراسةٌ صُورولوجيَّةٌ)، نُشِرتْ في مجلَّة ابن المقفَّع في القصِّ والقصيد، (٢٠٢٣م)، عالجَ البحثُ صورة الآخر اليهوديّ في شعر أحد الشُّعراء العرب المعاصرينَ، فحلَّل أبعادها السِّياسيَّة والفكريَّة

والرمزيَّة، مبرِّزًا ما تحملُه منْ دلالات الصِّراع والعَداء التاريخيّ، وتوصَّل إلى أنَّ الآخر اليهوديَّ تجسَّد غالبًا في صورة سلبيَّة مرتبطة بالاحتلال والغدْر والقمْع، في مقابل إبراز الذات العربيَّة بوصفِها قوَّةً مقاومةً متمسِّكةً بالحُرِّيَّةِ والكَرامة.

- وأيضًا مقالة أُخرى للباحثِينَ (سيِّده سكينة حسيني وآخرين)، بعنوان: (صورة الأنا والآخر في كتاب الرِّحلة إلى أمريكا لمحمَّد لبيب البتنونيّ)، نُشِرتْ هذه المقالة في مجلَّة البحوث في الأدب المقارن، (٢٠٢٥م)، وقدْ درسَ البحث صورة الأنا والآخر في نصِّ رحلةٍ إلى أمريكا، وتوصَّل إلى أنَّ الأنا برزتْ بوصفها ذاتًا واعيةً متمسِّكةً بهويَّتها، فيما صُوّر الآخر الأمريكيّ أحيانًا بالإعجابِ، وأحيانًا بالاختلاف، ما أسفر عن علاقة متوازنة بين التَّقدير والاختلاف دونَ صراعٍ حادٍّ.

- هناك دراسة للباحث (كرفان محمّد أحمد) بعنوان: (الرَّحَّالة ناصر خسرو (٣٩٤-٤٨١هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٨م)، يؤرِّخ للمُدن الكرديَّة في رحلتِهِ «سفرنامه»)، نُشِرتْ هذه الدِّراسة في مجلَّة (كانَ) التَّاريخيَّة، (٢٠١٧م). قدَّم البحث تحليلًا لرحلة ناصر خسرو، ووصفه للمدن الكرديَّة من حيث المعمار والعادات وأحوال السُّكَّان، وتوصَّل إلى أنَّ الرِّحلة تُشكِّل مصدرًا تاريخيًّا غنيًّا يعكس الحياة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والسِّياسيَّة في القرن الحادي عشر، معَ ملاحظاتٍ دقيقةٍ عن: الثَّقافة المحلِّيَّة، والتنظيم العُمرانيّ، والعلاقات بين السُّكَّان، والنشاط التِّجاريّ والزِّراعيّ، ما يجعلُهَا مَرجعًا لفهم تطوُّر الحياة المدنيَّة والاجتماعيَّة في تلكَ الحِقبة.

الإطارُ النَّظريُّ

الصُّورولوجيا

يُعدُّ تحليل الصُّورة الأدبيَّة أو ما يُعرف بالصُورولوجيا أحد المجالات الرئيسة في الأدب المقارن؛ إذْ أَولَى الدَّارسون في السَّنوات الأخيرة اهتمامًا كبيرًا بدراسة التفاعلات والتناقضات بين الذات والآخر. يرى بعضُ الباحثين أنَّ جذور هذا النَّهج التحليليِّ تعود إلى أدب الرِّحلات، فقدْ كانَ المسافرونَ يسجِّلونَ انطباعاتهم عن الحضارات الأجنبيَّة، ويُقارنون بينَ ثقافتِهم وثقافة الآخر. ويُشير غنيمي هلال إلى هذا اللَّون من الدِّراسات الأدبيَّة بقوله: «هذا أحدث ميدان من ميادين البحث فى الأدب المقارن، لا ترجع أقدم البحوث فيه إلى أكثر من ثلاثينَ عامًا، ولكنَّه معَ حداثة نشأته – غنيٌّ بالبحوث التي تبشِّر بأنَّه سيكونُ منْ أوسع ميادين الأدب المقارن، وأكثرها روَّادًا في المستقبل»[٢].

يتعلَّق مفهوم الصُّورة «بمفهوم المرآة، التي تعرَّف بأنَّها سطحٌ يعكس كلَّ ما يقوم أمامه، فإنَّ شيئًا يمتلك خاصِّيَّة السَّطح العاكس فهو مرآة»[٣]. تنقسم صور الشَّعب إلى نوعين: «الأوَّل هو صورة شعب في أدبِهِ، وهذا النَّوع لا يتعدَّى إطاره القوميَّ واللُّغويَّ، والثَّاني هو صورةُ شعبٍ في أدبِ شعبٍ آخر»[٤]. يدور اهتمام علم الصُّورولوجيا حول تحليل صورة الذات وصورة الآخر، غير أنَّ مفهوم (الآخر) نفسه كان محورًا لجدلٍ واسعٍ، واختلافات متعدِّدةٍ؛ إذْ إنَّ عددًا كبيرًا من الباحثين يوسِّعونَ دائرتَهُ، ويعتقدونَ أنَّ «مفهوم الآخر هو المضادُّ للذات، والوجهُ المقابلُ أو النقيض لها، وتأسيسًا على ذلك، فإنَّهم يوسِّعونَ دائرة المفهوم

بحيث يشمل كلَّ مَنْ يُغاير الذات على الإطلاق، وإذا طبَّقنا ذلك على الشِّعر، فإنَّ الممدوحَ والمهجوَّ والمَرثيَّ والمرأة، وغيرهم، يندرجونَ في هذا الإطار»[٥].

وبناءً على ما سبق، تُعرَّف الصُّورولوجيا بأنَّها «دراسة الصُّورة الأدبيَّة لمجتمعِ الآخرِ، والهُويَّة التي يحتضنها، وهذا أمر طبيعيٌّ؛ لأنَّ الإنسان يُحاول أنْ يُقارن ويوازن نفسه مع الآخر؛ سواء كان الآخر أجنبيًّا أو من قومه. وهذا التخيُّل للآخر يُسفِرُ عن رسم صورةٍ له، وينتهي إلى مقارنة الذات بالآخر، كما تؤدِّي هذه المقارنة إلى معرفة الذات بنفسها؛ فحينما يأتي الإنسان بمقارنة الذات بالآخر يتعرَّف على مواضع الاختلاف والتشابه بينها وبين الآخر، وإذا كانَ التشابهُ أكثرُ من الاختلاف يأتي بمعاملةٍ حسنةٍ؛ ولكنْ بمجرَّدِ ظهور الاختلافاتِ تتولَّد الجدليَّة الحادَّة في كلِّ شيء، في الحياة المدنيَّة والسِّياسيَّة والاجتماعيَّة»[٦]، إذنْ تتميَّز كلُّ صورةٍ بطرحِ موضوعٍ يختلفُ عن موضوعِ ما يليها.

عرضٌ عامٌّ لكتاب (سفرنامه)

كتاب سفرنامه هو مِنْ أبرزِ نصوصِ الرِّحلاتِ في الأدبِ الفارسيِّ الكلاسيكيِّ، وقدْ دوَّنَه الرَّحَّالة والمفكِّر ناصر خسرو بعد عودتِه منْ رحلةٍ طويلةٍ جابَ خلالها عددًا من البلدان الإسلاميَّة منْ مشرقها إلى مغربها. لا يقتصر هذا العمل على كونه سجلاًّ جغرافيًّا للمسافات والمُدن، بل هو انعكاسٌ لتجربةٍ فكريَّةٍ وروحيَّةٍ عاشَها المؤلِّف؛ إذْ تتشابك فيه الملاحظة الدقيقة مع الرؤية النقديَّة، ويظهرُ فيه الحسُّ الفلسفيُّ في النَّظر إلى أحوال البشر والمجتمعات. يصفُ ناصر خسرو في صفحات الكتاب رحلته منذُ انطلاقه منْ موطنه،

مرورًا بالمدن الكبرى والقرى الصَّغيرة، مبيِّنًا الطُّرق التي سلكها، والمسافات بين المحطَّات، والأحوال المناخيَّة، والمعالم العُمرانيَّة التي لفتت انتباهه، ويتناولُ الأسواق والموانئ والأنشطة الاقتصاديَّة، ويرصدُ العادات والتقاليد المحلِّيَّة، والأنظمة التعليميَّة والدِّينيَّة، وأساليب الحُكْم والإدارة. ومِنْ أبرز مَا يتضمَّنُهُ الكِتاب وصفُه الدَّقيق لمكَّة المكرَّمة والمدينة المنوَّرة أثناء موسم الحجِّ، وانطباعاته عن القاهرة في ظلِّ الحُكمِ الفاطميِّ، وما رآه فيها منْ نظامٍ إداريٍّ مُتقنٍ، وعُمرانٍ مُزدهر، وحياةٍ ثقافيَّةٍ غنيَّةٍ. وسجَّل -كذلكَ- ملاحظاتِهِ عن البصْرة، تلكَ المدينة التي كانتْ -آنذاك- منْ أهمِّ مراكز التِّجارة والعِلم في العراق.

يمتازُ (سفرنامه) بأُسلوبه الذي يجمعُ بينَ السَّلاسة وقوَّة التَّعبير، مع قدرةٍ فريدةٍ على نقل المشهدِ للقارئ، وكأنَّه يراهُ رأيَ العين. وتبرز في النَّصِّ شخصيَّة المؤلِّف المثقَّف الذي لا يكتفِي بتسجيلِ ما يُشاهد، بل يعلِّق ويُقارن ويستخلص الدُّروس. ومنْ خلال ملاحظاته الدقيقة، يكشف الكتاب عن مستوىً متقدِّمٍ من الوعي النقديِّ، وعن اهتمامٍ عميقٍ بالمقارنة بينَ المجتمعاتِ منْ حيث الأخلاق والتنظيم والعُمران. إنَّ قيمة (سفرنامه) لا تقتصرُ على كونهِ مصدرًا تاريخيًّا يوثِّقُ أوضاعَ العالم الإسلاميِّ في فترةٍ معيَّنةٍ، بل يتعدَّى ذلك ليكونَ مرآة لفِكر الرِّحلاتِ في الحضارةِ الإسلاميَّةِ، حيثُ تتداخلُ الجغرافيا مع الاجتماع، ويتقاطعُ الوصفُ مع التأمُّل الفلسفيّ، ما يمنحُهُ مكانةً خاصَّةً بينَ كُتُب الرِّحلات القديمة، ويجعلُهُ شاهدًا على رُوح عصرِهِ، وعلى شخصيَّة كاتبه الفذَّة.

الإطارُ التَّحليليُّ

الصُّور الجغرافيَّة

تتجلَّى الصُّور الجغرافيَّة في وصف الأمكنة والطبيعة، ما يُضفِي على النَّصِّ بُعدًا واقعيًّا وحسِّيًّا. وتُسهِمُ هذه الصُّور في رسم المشاهد وتجسيد البيئة التي تدورُ فيها الأحداث، فتجعلُ القارئ أكثرَ التصاقًا بجغرافية المكان. وتُعرَّف الجغرافية بأنَّها «علمُ يدرسُ ظواهر سطح الأرض الطبيعيَّة، ويدرسُ توزُّع الحياة النباتيَّة والحيوانيَّة والبشريَّة، وآثار النشاط الإنسانيِّ في مختلف بقاعِ الأرض. وتختصُّ الجغرافية البشريَّة في علم السُّكَّان، أي: ما يتعلَّقُ بالظواهر البشريَّة»(٧). إنَّ للعوامل الجغرافيَّة دورًا محوريًّا في توجيه تاريخ الأُمم، وفي بلورة شخصيَّة الفرد وطباعه وقيمته الإنسانيَّة؛ «لأنَّها الكِيان الذي يجري فيه التفاعل بين الإنسان وبيئته، فهو الأساس الذي بنى شخصيَّة الإنسان في عصور ما قبل الإسلام، فخلق فيه سلوكيَّات إيجابيَّة، منها: الكرم، والشَّجاعة، وأُخرى سلبيَّة، كالتخلُّف والجَهل والعنصريَّة والعصبيَّة، فالمناخ الجغرافيّ شكَّل مزاج الفرد»(٨).

يرسمُ (ناصر خسرو) في هذا المشهد صورة جغرافيَّة دقيقة للبصْرة، تجمعُ بينَ عناصر الطبيعة والعُمران، وتجعلُ المدينة في ذهن القارئ فضاءً مائيًّا عامرًا بالحَيَاة:

«لَّما قصدنا ناحية البصْرة، كنَّا كلَّما نزلنا منزلاً وجدنَا فيه الماء تارةً، ولمْ نجدْه أُخرى، حتَّى وصلنا إلى مدينة البصْرة في العشرين منْ شعبان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. وكان لها سورٌ عظيمٌ، غير أنَّ الجهة التي تُواجه الماء لمْ يكنْ لها سور؛ وذلك لأنَّ شطّ العرب كان يشكِّل الحدَّ المائيَّ الطبيعيَّ للمدينة، حيث يلتقي

دجلة والفرات عندَ حدود أعمال البصرة، فإذا انضمَّ إليهما ماء (جوبرة) سُمِّي المجرى كلُّه بشطِّ العرب. ومنْ هذا الشَّطِّ أخذوا نهرين عظيمين، يبعد بين مصبَّيهما نحو فرسخ، وجعلا يتَّجهان صوب القبلة مسافة أربعة فراسخ، ثمَّ جُمعتْ مجاريهما بعدَ ذلك، وسُيِّر أحدهما نحو الجنوب مسافة فرسخٍ آخر. ومنْ هذين النَّهرين تفرَّعتْ جداول كثيرة لا تُحصى، امتدَّتْ إلى الأطراف، وأُقيمتْ على ضفافها بساتين النَّخيل والحدائق»[٩].

يُقدِّم (ناصر خسرو) في هذا المقطع صورة جغرافيَّة دقيقة لمدينة البصرة، تنعكس من خلالها رؤيته بوصفه رحَّالةً فارسيًّا يتأمَّل المكان منْ زاويتين: الطبيعة الجغرافيَّة، والبنية العُمرانيَّة. يفتتح النَّصَّ بالإشارة إلى مشقَّة الطريق قبل بلوغ البصرة؛ إذْ كان الماء يُوجد تارةً ويغيبُ أُخرى، ما يعكس صورة جغرافيَّة لبيئة يغلبُ عليها التباين المائيُّ بين الوفرة والنُّدرة، وهذا الاضطراب يعزِّز انطباع الرَّحَّالة عنْ أهمِّيَّة الأنهار في استقرار العُمران. وعند دخوله المدينة، يصفُ سورها العظيم الذي يحيطُ بها، مستثنيًا الجهة المطلَّة على الماء؛ لكون شطِّ العرب قائمًا مقام السُّور الطبيعيِّ، وهنا يظهرُ بوضوح البُعد الصُّورولوجيُّ؛ إذْ لا يقتصر الوصْف على ذكر الموقع الجغرافيِّ، بل يتحوَّل إلى صورة ذهنيَّة تجعلُ مِن النَّهر حاجزًا أمنيًّا، وعامل قوَّةٍ حضاريَّة. هذه النَّظرة تُجسِّد طريقة الرَّحَّالة في بناء صورة البصرة بوصفها مدينةً يجتمعُ فيها العنصر الطبيعيُّ (النَّهر)، مع العنصر البشريِّ (السُّور) في تكاملٍ يحفظُ للمدينةِ أمنَها وازدهارَها. ثمَّ يوسِّع الرَّحَّالة عدستَهُ ليصوِّر التقاء دجلة والفرات معَ ماء جوبرة وتكوين شطِّ العرب، وهو وصفٌ يشِي بوعي جغرافيٍّ متقدِّمٍ، يُظهر البصرة في صورة مدينة

ملتقى الأنهار. ومنْ هذا الملتقى تتفرَّعُ أنهار وجداول كثيرة، تمتدُّ إلى البساتين والحدائق، فيرسمُ صورة جغرافيَّة للبصرة بوصفِها فضاءً مائيًّا زراعيًّا بامتياز. وهُنا يبرزُ البُعدُ الصُّورولوجيّ مرَّةً أُخرى؛ إذْ تتحوَّلُ البصْرة في مخيال الرَّحَّالة إلى (مدينة الماء والنَّخيل)، صورةٌ تنطبعُ في ذهن القارئ بوصفها هُويَّةً خاصَّةً للمدينة. فصورةُ البصرة في هذا المقطع ليستْ مجرَّد إحداثيَّات جغرافيَّة، بل هي صورةٌ ثقافيَّةٌ جغرافيَّةٌ تتشكَّلُ عَبر سردِ الرَّحَّالة: مدينة محاطة بالسُّور، محميَّة بالماء، غنيَّة بالأنهار المتفرِّعة، مزدانة ببساتين النَّخيل؛ وبهذا تُقدَّم البصرة بصفتِها فضاءً جغرافيًّا-حضاريًّا متكاملًا، يرسِّخُ في الوعي صورة مدينة تتوسَّط بين الطبيعة الخصبة والعُمران المستقرّ.

يصوِّرُ الكاتب البصرة مدينةً حيَّةً تتحرَّك فيها المياه في إيقاعات طبيعيَّة منتظمة، وتنسجمُ فيها المظاهر الطبيعيَّة معَ معالم العُمران، ويعكس الوصْفُ حركة المدِّ والجزْر، ويقدِّم رؤية صورولوجيَّة دقيقةً للطبيعة الجغرافيَّة المحيطة بالمدينة:

«عادةً ما يعلو مدّ بحر عمان في ليلة النروزي، بحيث يرتفعُ الماء نحوَ عشرة أذرع، وعندما يصلُ إلى كاملِ ارتفاعِه يبدأُ تدريجيًّا في الانحسار حتَّى ينخفض إلى نحو عشرة أو اثني عشر ذراعًا. والمقدار الذي ذُكِر، أي: عشرة أذرع، يُرى في البصرة بشكلٍ عموديٍّ كما لو أنَّه قدْ تمَّ رفعُهُ عندَ قاعدة السُّور. وإذا كانت الأرض منخفضة (هامون)، وليستْ مرتفعة، يمتدُّ المدُّ لمسافةٍ بعيدةٍ. ويتصرَّف مدُّ مياه دجلة والفرات بسلاسة، بحيث لا يُمكن أحيانًا ملاحظة اتِّجاه مجراهما في بعض الأماكن. وعندما يعلو المدُّ في البحر، تمتدُّ المياه لحوالي أربعين فرسخًا، فتبدو كما لو عادتْ إلى الوراء، ثمَّ ترتفعُ مجدَّدًا»[١٠].

يرسمُ هذا المشهد صورة دقيقة لمدينة البصرة وبيئتها المائيَّة؛ إذْ يصفُ ناصر خسرو حركة المدِّ والجزر في بحرِ عُمَان وتأثيرها على توزيع المياه داخل المدينة وجداولها. يوضِّحُ النَّصُّ ارتفاع الماء نحو عشرة أذرع في ليلة النروزي، ثمَّ انحساره تدريجيًّا إلى عشرة أو اثني عشر ذراعًا، مع ملاحظة أنَّ هذا الارتفاع يبدُو في البصرة عموديًّا كما لو أنَّه متَّكئ على السُّور، ما يعكسُ وعي الرَّحَّالة بتفاعل الظواهر الطبيعيَّة مع البنية العمرانيَّة. ويشيرُ إلى تأثير تضاريس الأرض على شدَّة المَدِّ، فالأراضي المنخفضة (الهامون) تمتلئ بالمياه أكثر من الأراضي المرتفعة، بينما تمتدُّ المياه إلى أربعين فرسخًا أحيانًا، وتتصرَّف مياه دجلة والفرات بسلاسة بحيث يصعبُ أحيانًا تحديد اتِّجاه مجراها، ما يعكسُ شبكة مائيَّة ديناميكيَّة تتحكَّم في شكل المدينة وتوزيعها المائيِّ. منْ منظور الصُّورولوجيا، يتحوَّلُ هذا الوصف الجغرافيُّ إلى صورةٍ ذهنيَّةٍ للمدينة في ذهن القارئ؛ إذْ تُبرِز البصرة بصفتِها فضاءً مائيًّا حيًّا، يتفاعلُ فيه الإنسان مع الطبيعة، فالوصفُ لا يكتفي بسرد البيانات المائيَّة، بل يوضِّحُ العَلَاقة بينَ حركةِ المِياه، والتَّضاريس، والسُّور العُمرانيّ، ما يجعلُ القارئ يتصوَّر المدينة على أنَّها كيانًا متكاملًا بينَ الطبيعة والعُمران. هكذا، تصنعُ الصُّورولوجيا منْ هذه الملاحظات صورة ثقافيَّة-جغرافيَّة للبصرة: مدينة محاطَة بالمياه، تتشكَّل معالمها العُمرانيَّة بحسب حركة المَدِّ والجزْر، ويترسَّخُ في الذِّهن انطباعُها بوصفها مدينةً حيَّةً ديناميكيَّةً، تتفاعلُ فيها الطبيعة مع النشاط البشريِّ، وتُظهِر الهُويَّة المكانيَّة والبيئيَّة للمدينة.

الصُّورُ الاجتماعيَّةُ

دراسة المجتمع والظواهر المرتبطة به تمثِّل مدخلاً أساسيًّا لفهْم أيِّ مدينةٍ أو جماعةٍ بشريَّةٍ؛ إذ إنَّ الإنسان لا يعيشُ بمعزل عن غيره، بل يرتبط بعلاقات متشابكة مع محيطه، تتجلَّى في العادات والتقاليد والمؤسَّسات والتنظيمات المختلفة. ومنْ هنا ظهرت الحاجة إلى علمٍ يختصُّ بدراسة المجتمع وقوانينه وظواهره، وهو ما عُرف لاحقًا بعلم الاجتماع. وهو قد « اهتمَّ بدراسةِ الظواهر الاجتماعيَّة، أو النُّظم الاجتماعيَّة أو الإنسانيَّة، في علاقاتها بالبيئة والمجتمع والثقافة أو الحضارة»[١١]. إنَّ دراسة الصُّور الاجتماعيَّة في الرِّحلات لا يُمكن أنْ تنفصل عن السِّياق العامِّ الذي تنشأ فيه؛ لأنَّ النَّصَّ الأدبيَّ يعكس جانبًا من الواقع، ويُعيد تشكيله في صورةٍ فنِّيَّةٍ. ومنْ هذا المنطلق يُصبح الأدب وثيقةً اجتماعيَّةً تكشفُ عن بنية المجتمع وتحوُّلاته، وتُضيء ملامح الحياة اليوميَّة فيه، «فالعملُ الأدبيُّ والمجتمع في حالة تفاعل مستمرٍّ، وإذا كان لا بدَّ منْ رصدٍ لهذا التفاعل، فنحتاجُ إلى فهْمٍ يهدف إلى الكشف عن العلاقة الجدليَّة المتبادلة بين العملِ الأدبيِّ، وبين العمليَّة التَّاريخيَّة للتغيُّر الاجتماعيِّ التي تجري داخل المجتمع»[١٢].

يعكسُ الكاتب في هذا المشهد صورة اجتماعيَّة للبصرة من خلال مجلس الوزير؛ إذْ تتجلَّى مكانة النُّخبة وعلاقاتها، وتنعكس القيم الثقافيَّة والدِّينيَّة في سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين:

«في اليوم الثلاثين، حضرنا مجلس الوزير، فرأيتُ رجلاً عالمًا أديبًا فاضلًا، حسَن المنظر، متواضعًا، متديِّنًا، طيِّب الكلام، وكانَ له أربعة أبناء، أجلُّهم شابٌّ

فصيحٌ وأديبٌ عاقلٌ، يُدعى رئيس أبو عبد الله، أحمد بن عليّ بن أحمد، وكانَ شاعرًا وكاتبًا. وكان هذا الشابُّ عاقلًا تقيًّا، قدْ قرَّبنا إليه وأكرمنا، فأقمنا عندَهُ مِنْ أوَّل شعبان إلى منتصف رمضان. وأمَّا ما كان ذلك الأعرابيُّ يطلبه منَّا منْ أُجرة الإبل، وهو ثلاثون دينارًا، فقدْ أمر الوزير بدفعِهِ إليهِ، وخلَّصني منْ ذلك العَناء»[١٣].

يصفُ (ناصر خسرو) حضورَه عندَ مجلس الوزير، فيرسمُ صورةً اجتماعيَّةً تتَّسمُ بالهيبة والعِلم والأدب؛ إذْ يراهُ رجلًا عالمًا متواضعًا ومتديِّنًا، وهو وصفٌ يُشيعُ انطباعًا عن النُّخبة البصريَّة بوصفها طبقةً مثقَّفةً تجمعُ بينَ الدِّين والأدب والأخلاق. هذه الصُّورةُ تعكسُ منْ منظور صورولوجيّ كيفيَّة بناء الانطباع عن المجتمع المحلِّيِّ منْ خلال رموزه القياديَّة؛ إذْ يُقدَّم الوزير ليس فقط صاحبَ سلطةٍ، بل -أيضًا- حاملًا لقيم الفضيلة والكرم، ويُبرزُ الكاتبُ أبناءَ الوزير، ولا سيَّما أكبرهم، رئيس أبو عبد الله أحمد بن عليّ، ويصفه بالشَّابِّ الفصيح العاقل الأديب الشَّاعر. هنا يظهرُ البُعد الاجتماعيُّ الذي يربط المكانة الأُسريَّة بالمكانة الثقافيَّة؛ إذْ يُنظر إلى الأدب والفصاحة والعقل بصفتِها قيمًا اجتماعيَّةً تُعلِي منْ شأن الفرد في البصرة. هذه الملاحظات تمنحُ القارئ صورة صورولوجيَّة عن المجتمع البصريِّ؛ إذْ يحتلُّ العِلم والأدب والدِّين منزلةً رفيعةً، ويُقدَّر الشَّباب الذين يجمعونَ بين الثقافة والفضيلة. ومنْ جانبٍ آخر، يُشيرُ النَّصُّ إلى موقف الوزير في دفع أُجرة الإبل عنه، وهو تفصيلٌ صغيرٌ لكنَّه يكشف عن شبكة القيم الاجتماعيَّة السَّائدة، مثل: الكرم، ورعاية الضَّيف، ورفع العناء عنه، وهنا تترسَّخ صورة المجتمع البصريِّ بوصفِهِ فضاءً يُؤسَّس على التضامن والكرم، بحيثُ لا يُترك الضَّيف لمشقَّتِه، بلْ يُتكفَّل بأمرِه على أيدي أهلِ المكانة. ويرسم المقطعُ صورةً

اجتماعيَّةً للبصرة تقوم على ثلاث ركائز: النُّخبة المثقَّفة، الأُسرة التي تُواصل تقاليد العِلم والفضْل، والقِيم الأخلاقيَّة المتمثِّلة في الكرم ورعاية الضَّيف. وهذه العناصر -معًا- تخلقُ لدى القارئ انطباعًا صورولوجيًّا عن البصرة بصفتِها مدينة يجتمعُ فيها العلمُ والدِّينُ والفضيلةُ ضِمنَ نسيجِها الاجتماعيِّ.

أمَّا النَّصُّ التَّالي، فيعرضُ جانبًا من الحياة الاجتماعيَّة في البصْرة منْ خلال وداع الكاتب للمضيِّف الكريم، مسلِّطًا الضَّوء على قيم الكرم والضِّيافة والأخلاق الرفيعة التي سادت المجتمعَ المحلِّيَّ:

«ولَمَّا أردتُ الرَّحيل، شيَّعنا بالوداع والإكرام، وبعثنا في طريق البحر في أحسنِ حالٍ، حتَّى وصلنا إلى فارس بسلامٍ وراحة، وذلكَ منْ بركاتِ ذلكَ الرَّجل الكريم، رضيَ اللهُ تعالى عنه، ورضيَ عن الأحرارِ أجمعين)[١٤].

يعكسُ هذا المقطع مظاهر الكرم والضِّيافة في المجتمعِ البصريِّ، فقدْ شيَّع المضيِّفُ الضَّيفَ بالوداعِ والإكرامِ، وسهَّل رحيله في أحسنِ حال.

منْ منظور الصُّورولوجيا، تعكسُ هذه الأفعال بنية المجتمع الاجتماعيّ التي تقوم على الاحترام المتبادل وتقدير الضَّيف، مَا يُبرز كيف تتجلَّى القيم الأخلاقيَّة ضمن الطبقات الاجتماعيَّة المختلفة. تُشيرُ الأحداث -أيضًا- إلى ارتباط السُّلوكيَّات الاجتماعيَّة بالقيم الدِّينيَّة؛ إذْ يظهرُ الدُّعاء والرِّضا بصفتِهِ جزءًا منْ ثقافة المجتمع، ما يوضِّحُ أنَّ الصُّور الاجتماعيَّة في البصرة كانتْ متشابكةً مع الأخلاق والفضائل الرُّوحيَّة. ويُظهرُ النَّصُّ كيف أنَّ الكرم والمروءة يشكِّلان علامةً على مكانةِ الفردِ في المجتمعِ، وهو ما يُقدِّمه المشهد بوصفِهِ أُنموذجًا حيًّا للسُّلوك الاجتماعيِّ في حياة البصرة، ما يعكسُ شبكة العلاقات والروابط

الاجتماعيَّة التي تُحافظ على التماسك الاجتماعيِّ، وتؤكِّد أهمِّيَّة القيم الأخلاقيَّة في تشكيل الحياةِ اليوميَّةِ.

الصُّورُ الدِّينيَّةُ

تعكسُ الرِّحلاتُ والكتاباتُ التَّاريخيَّةُ جوانب متعدِّدة منْ حياة المجتمع، بمَا في ذلك المعتقدات الدِّينيَّة والعادات الثقافيَّة، التي تشكِّلُ هُويَّة الأفراد والجماعات. ومنْ خلال رصد هذه المظاهر في النُّصوص الأدبيَّة والسَّفريَّة، يُمكن للباحث الكشف عن القِيم والممارسات الدِّينيَّة والثقافيَّة، وفهم دورها في تشكيل سلوكيَّات المجتمع وتفاعلاته اليوميَّة.

يؤدِّي الدِّينُ دورًا محوريًّا في حياة المجتمعات؛ إذْ يوجِّه السُّلوكَ الإنسانيَّ، ويحدِّدُ القِيم التي يحكمُ بها الفرد تصرُّفاته اليوميَّة. ويُوافر إطارًا معنويًّا يربطُ الإنسان بالمبادئ الرُّوحيَّة العُليا، ويجعلُ مِن التقاليد والممارسات عُبورًا لفهْمِ هذهِ القِيم وتطبيقها في الحياةِ العمليَّة. «يقومُ الدِّين بدور ضبْط وتنظيم طاقة الإنسان الحيويَّة بمَا يتناسب ومتطلَّبات هذه المبادئ الرُّوحيَّة الجديدة»[١٥].

يُبرِز هذا المقطع الصُّور الدِّينيَّة والثَّقافيَة في البصرة، منْ خلال ذكر المشاهد المنسوبة إلى الإمام عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، ومَا ارتبطَ بهَا منْ أحداثٍ تاريخيَّةٍ، وروابط اجتماعيَّة:

«في البصْرة ثلاثة عشر مشهَدًا يُنسبُ إلى أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، ويُعرَف أحدُها بمشهدِ بني مازن، وهو المكانُ الذي نزلَ فيهِ أميرُ المؤمنينَ عليٌّ عليه السلام حينَ قدِم إلى البصرة في شهر ربيع الأوَّل سنة خمس وثلاثين للهجرة. وكان قدْ

تزوَّج مِنْ ليلى بنت مسعود النَّهشليِّ، وهذا المشهد هو دارُ تلك المرأة، وأقام أمير المؤمنين عليه السلام في ذلكَ البيت اثنين وسبعينَ يومًا، ثمَّ عادَ بعدَ ذلكَ إلى الكوفة»[١٦].

يُظهر هذا المشهد حضور البُعد الدِّينيِّ في هُويَّة البصرة الثقافيَّة؛ إذْ تُعدُّ المشاهد المنسوبة إلى الإمام عليٍّ عليه السلام أماكن ذات قيمة روحيَّة ورمزيَّة، تحملُ في طيَّاتها ذاكرة تاريخيَّة ودينيَّة تُغني فضاء المدينة. ومن منظور الصُّورولوجيا، يُمكنُ القول: إنَّ ذِكر هذه المشاهد يقدِّم صورةً عن كيفيَّة ارتباط المجتمع بالموروثِ الدِّينيِّ؛ إذْ تتحوَّل الأماكن إلى علاماتٍ حيَّةٍ تجسِّدُ علاقة النَّاس بالرُّموز المقدَّسة. وإنَّ الإشارة إلى إقامة الإمام في بيتِ إحدى نساءِ البصرة (ليلى بنت مسعود النَّهشليّ)، يعكسُ التداخل بينَ البُعد الدِّينيِّ والاجتماعيّ؛ إذْ يُصبحُ البيتُ العاديُّ مشهدًا دينيًّا يرمزُ إلى الحضور المبارك للإمام، ما يُضفي على الفضاء العُمرانيِّ طابعًا روحيًّا وثقافيًّا في آنٍ واحدٍ. ومنْ زاويةٍ صورولوجيَّة، فإنَّ هذا المقطع لا ينقلُ فقط معلومةً تاريخيَّةً، بل يكوِّنُ صورةً مركَّبةً للبصرة بوصفها مدينةً تُزاوِج بين الواقع العُمرانيّ والذاكرة الدِّينيَّة، بحيثُ تُصبحُ الأمكنة بمنزلةِ جسورٍ تربطُ الأفراد بماضيهم وبشخصيَّاتهم الرَّمزيَّة، وتمنحُ المدينة هُويَّةً ثقافيَّةً متفرِّدةً.

يرسمُ المشهدُ التَّالي لوحةً للبصرة وقدْ غدتْ مدينةً تتوزَّعُ في أرجائها المشاهد المقدَّسة، شاهدةً على تاريخها الدِّينيِّ والثَّقافيِّ:

«ومشهدٌ آخر يقعُ بجانب المسجد الجامع، ويُسمَّى مشهد باب الطّيب. وقدْ رأيتُ في جامع البصْرة خشبةً يبلغُ طولُها ثلاثينَ ذراعًا، وسُمْكُهَا خمسة أشبار وأربع أصابع، وكانَ أحدُ طرفَيها أغلظُ مِن الآخر، وهي مِنْ أخشاب الهِند، وقيل: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام حمل تلكَ الخشبة، وأتَى بها إلى هذا الموضِع. أمَّا بقيَّةُ المشاهد

الأحد عشر الأُخرى، فكانتْ متفرِّقةً في مواضع شتَّى، وقدْ زُرتُها كلَّها»[١٧].

يقدِّمُ هذا القِسم صورةً دينيَّةً متجذِّرةً في وُجدانِ المجتمع البصريِّ؛ إذْ يتحوَّل مشهد باب الطّيب، وما يحملُهُ مِنْ أثرٍ منسوبٍ إلى الإمام عليٍّ عليه السلام إلى رمزٍ حيٍّ يعكسُ مكانةَ الإمامِ في الوعي الجمعيِّ، فالخَشبة الضَّخمة المنقولة مِن الهند ليستْ مجرَّد عنصر مادِّيٍّ، بل تتحوَّلُ في السَّرد إلى أثرٍ قُدسيٍّ يمنحُ المكانَ بُعدًا روحانيًّا يتجاوزُ حدودَ الواقع، ومن منظورٍ صورولوجيٍّ، يعكسُ هذا الارتباط بين الأثر المادِّيِّ والرمز الدِّينيِّ عمليَّة بناء صورة ثقافيَّة تُعلي منْ شأن التَّاريخ المقدَّس داخل المدينة. وإنَّ ذِكْر المشاهد الأُخرى وتوزُّعها في مواضعَ شتَّى يُشير إلى فسيفسائيَّة دينيَّة تعكسُ غِنى البنية الرَّمزيَّة للبصرة. هذا التنوُّع يُكوِّن صورةً صورولوجيَّة للمدينة بوصفها فضاءً تتجسَّدُ فيه الرُّموز الدِّينيَّة في معالم عُمرانيَّة مُوزَّعة، لتبقى حاضرة في الذاكرة الجمعيَّة، وتمنح البصرة مكانةً ثقافيَّةً وروحيَّةً متميِّزةً في العالم الإسلاميِّ.

الصُّورُ الاقتصاديَّةُ

تعكسُ الأنشطةُ الاقتصاديَّةُ في المجتمع نمطَ حياةِ أفراده، ومستوى تطوُّرهم الاجتماعيِّ والثَّقافيِّ، وتوضِّحُ طرق الإنتاج والتبادل والاستهلاك. وتكشف هذه المظاهر عن أساليب العمل التِّجاريِّ، وتنظيم الأسواق، وتوزيع الموارد، وعلاقتها بحياة النَّاس اليوميَّة.

و«الاقتصاد هو العِلمُ الذي يدرسُ الكيفيَّة التي يختارُ بها الأفراد والمجتمع الطريقة التي يستخدمونَ بها السِّلع لغرض الاستهلاك في الحاضر والمستقبل»[١٨]،

ويدرس سلوكَ الأفراد والجَماعات في استخدام الموارد المحدودة لتلبية حاجاتِهم المتنوِّعة. و«يعتبر علم الاقتصاد عِلمًا، وليس فنًّا، أو فكرًا مجرَّدًا، وهذا لتوفر الشروط العلميَّة فيه، وهي: الموضوع، والمنهج، والقوانين الموضوعيَّة»(١٩).

في هذا المقطع الآتي، يرسمُ النَّصُ حركةَ الأسواق في البصرة، وتوزّعها خلال النَّهار، موضِّحًا حيويَّة النَّشاط التِّجاريِّ، وتواصل السُّكَّان مع الاقتصاد المحلِّيِّ بطريقةٍ منظَّمةٍ وديناميكيَّة:

«وكانَ في البصرة كلَّ يومٍ ثلاثة مواضع للأسواق: في أوَّل النَّهار يكونُ البيع والشِّراء في مكانٍ يُسمَّى (سوق الخزاعة)، وفي منتصفِ النَّهار ينتقلونَ إلى موضعٍ آخر يُعرف بـ(سوق عثمان)، وفي آخر النَّهار يكون التَّعامل في مكانٍ يُقال له (سوق القدَّاحين)(٢٠).

يكشفُ هذا الوصف عن صورةٍ اقتصاديَّةٍ ثريَّةٍ للبصرة؛ إذْ تتوزَّعُ حركة البيع والشِّراء على ثلاثةِ أسواقٍ مختلفةٍ، ما يعكسُ ديناميكيَّة النَّشاط التِّجاريِّ وتنظيمه الزمنيّ، فوجود الأسواق في أوقاتٍ متباينةٍ يَشي بمرونة الاقتصاد المحلِّيِّ، وقدرته على تلبية حاجات السُّكَّان والتُّجَّار على مدارِ اليوم. إنَّ هذا التوزيع لا يعبِّر فقط عن حركة تبادل السِّلع، بل يُظهِر كيف تشكَّلتْ صورة البصرة بصفتِها محورًا اقتصاديًّا متواصلَ النَّشاط؛ إذْ يتحوَّلُ المكانُ إلى فضاءٍ مفتوحٍ للحركةِ والتداول. ووَفْقَ منظور الصُّورولوجيا، فإنَّ هذه الصُّورة الاقتصاديَّة تُسهِم في بناء هُويَّة المدينة في الوعي الجمعيِّ، لتبدو البصرة مدينةً لا تنامُ، مرتبطةً بالعمل والتِّجارة والنَّشاط الدائم، وهو ما يرسِّخ حضورها بصفتِهَا رمزًا اقتصاديًّا مزدهرًا في الذَّاكرة.

ويُظهرُ هذا النَّصُّ الصُّور الاقتصاديَّة في البصرة، منْ خلال وصْف آليَّة التعامل الماليِّ في السُّوق عَبر الصَّرَّاف والخطوط المعتمدة، ما يعكسُ تنظيم المدينة اقتصاديًّا، ودقَّة العمليَّات التِّجاريَّة فيها:

«وكانَ حال السُّوق هناك كذلك: أيُّ شخصٍ كانَ لديهِ شيء يُسلِّمه إلى الصَّرَّاف، ومِن ثَمَّ يُحرِّرُ لهُ خطًّا لدى الصَّرَّاف، ويشتري كلَّ مَا يحتاجُهُ، ويُحوِّلُ ثمنَه إلى الصَّرَّاف. وما دمتَ في تلكَ المدينةِ، لمْ تُقدِّم شيئًا خارجَ نطاقِ خطِّ الصَّرَّاف»(٢١).

يوضِّح هذا المقطع من الكتاب طريقة التِّجارة في البصرة؛ إذْ كانَ كلُّ شخصٍ يسلِّم ماله أو بضائعه إلى الصَّرَّاف ليتمَّ تحرير خطٍّ له، ثمَّ يشتري حاجاتِه، ويحوِّلُ الثَّمن إليه. هذا النِّظام يعكسُ دقَّةَ التنظيم الاقتصاديِّ، والاعتماد على وسائل رسميَّة لضمان سلامة المعاملات، ومن منظور الصُّورولوجيا الاقتصاديَّة، يُبرِز هذا النَّصُّ دور هذه الآليَّة في المساعدة على تنظيمِ الحركةِ الماليَّةِ، وتقليل الفُوضى في الأسواق، وتحقيق نوعٍ من الثِّقة بين التُّجَّار والمستهلِكينَ، ويُمكن استنتاج أنَّ هذا الأُسلوب يعكسُ مستوى التطوُّر الحضريّ في المدينة؛ إذْ تُنظِّمُ الحياة الاقتصاديَّة بمَا يخدمُ السُّكَّانَ، ويُحقِّق استقرارًا اجتماعيًّا مرتبطًا بالنَّشاط التِّجاريِّ.

الخاتمةُ

- في كتابِ (سفرنامه) لناصر بن خسرو القباديانيّ، تتجلَّى مظاهر الصُّورولوجيا في البصرة منْ خلالِ عدَّة أبعادٍ متكاملةٍ. من النَّاحية الجغرافيَّة، يقدِّمُ النَّصُّ وصْفًا دقيقًا للفضَاءِ العُمرانيِّ، والمشاهد المادِّيَّة للمدينة، مثل: توزيع الأسواق والمواقع التَّاريخيَّة والدِّينيَّة، ما يعكسُ تنظيمَ المدينة وهيكلها الحضريّ. أمَّا الصُّور الاجتماعيَّة، فتتَّضحُ منْ خلالِ وصْف التفاعلات اليوميَّة بين سكَّانِ البصرة، وحركة الأسواق، والمناسبات الاجتماعيَّة والدِّينيَّة؛ إذْ يُظهِر النَّصُّ كيفيَّة ترابط الأفراد في المجتمع، وتبادلهم للأدوار الاجتماعيَّة، ما يعكسُ أنشطة يوميَّة منتظمة، وتواصل إنسانيٍّ ديناميكيٍّ. أمَّا الصُّور الدِّينيَّة، فتَبرُزُ في ذِكْر المشاهد المنسوبة إلى الإمامِ عليٍّ عليه السلام، والأماكن المقدَّسة التي تعكسُ حضور الدِّين في تشكيل هُويَّة المجتمع والذاكرة الجماعيَّة للمدينة، بمَا يدمجُ البُعد الرُّوحيَّ مع الحياة اليوميَّة. وأخيرًا، تكشفُ الصُّور الاقتصاديَّة عن حيويَّة النَّشاط التِّجاريِّ، وتنظيم الأسواق، وطريقة التَّعامل الماليِّ عَبر الصَّرَّاف والخطوط، ما يبيِّنُ مستوى التطوُّر الاقتصاديِّ للمدينةِ، ودقَّةَ تنظيمها، ويجعلُ من البصرة فضاءً مزدوجًا يجمعُ بين النَّشاط التِّجاريِّ، والنَّسيج الاجتماعيِّ والثَّقافيّ.

- تعكسُ صورة العلاقات الاجتماعيَّة في البصرة شبكةً من الروابط التي تقومُ على الاحترام المتبادل والقِيم الأخلاقيَّة، ويظهر ذلك في التفاعل بين الشخصيَّات؛ إذْ يتجلَّى دور النُّخبة في المجتمع منْ خلال الهيبة والعِلم والأدب، ويُبرِزُ مكانة

الأُسرة التي تُواصل تقاليدَ العِلم والفضْل، وتعكس -كذلكَ- المواقفَ اليوميَّة، مثل: تسهيل رحيل الضَّيف، وتقديم الضِّيافة والكرم، والتماسك الاجتماعيّ، وأهمِّيَّة التَّضامن بين الأفراد. هذهِ المشاهدُ تكشفُ أنَّ العَلاقاتِ الاجتماعيَّةَ في البصرة كانتْ مبنيَّةً على الفضِيلةِ والأدبِ والدِّين، ما يُبرِز دور الروابط الأخلاقيَّة والقيميَّة في تنظيمِ المجتمع، وضمانِ استقراره، وإظهارِ المدينة بوصفِها مجتمعًا مترابطًا، يرتكزُ على الاحترامِ والثِّقة المتبادَلة بينَ أفرادِهِ.

- تظهَرُ البصرةُ بصِفتِها مدينةً متكاملةً جغرافيًّا، فقدْ أدَّت المياه دورًا محوريًّا في تنظيم الحياة الحضريَّة والزِّراعيَّة، وأسهمت الجداول والأنهار في خصوبةِ الأرض واستقرار المدينة، وقدْ دلَّ ذلكَ على استغلال العناصر الطبيعيَّة في التخطيط العُمرانيِّ لتوفير الحِماية والأمن، ما يعكسُ وعي المجتمع المحلِّيِّ بأهمِّيَّة الموارد الطبيعيَّة في استدامة الحياة؛ وبناءً على ذلك، يُمكنُ عدُّ البصرة أُنموذجًا لفضاءٍ جغرافيٍّ متوازنٍ يجمعُ بين الطبيعة والعُمران، ويشكِّل هُويَّةً مميَّزةً للمدينة.

- تمثِّلُ الصُّور الاجتماعيَّةُ في المجتمع البصريِّ مدى تماسكه وتقديره للعِلم والدِّين والأدب، فقدْ كانت النُّخبة مثالًا للفضِيلةِ والكَرم، والأُسرة الملتزمة بالقِيم الثَّقافيَّة، وركيزةً للهيبة الاجتماعيَّة. وكان للضِّيافة والاحترام المتبادل للضَّيف دورٌ أساسيٌّ في الحياة اليوميَّة، ما يعكسُ تداخل القِيم الأخلاقيَّة والدِّينيَّة مع العلاقات الاجتماعيَّة، لتُقدَّم البصرة بصفتِها مدينة ترتكزُ حياتُها على: المعرفة، الفضيلة، والتضامن بين أفراد المجتمع.

- تتجلَّى الصُّور الدِّينيَّة في البصرة منْ خلال ارتباط الأماكن التَّاريخيَّة بالموروث الرُّوحيِّ؛ إذْ تحوَّلت المواقع المرتبطة بالإمام عليٍّ عليه السلام إلى رموز تحملُ

دلالاتٍ دينيَّةً وتاريخيَّةً. ويُشير توزُّع هذه المشاهد في أرجاء المدينة إلى التفاعل بين البُعدِ الاجتماعيِّ والدِّينيِّ؛ إذْ تُصبحُ البيوت والأماكن العاديَّة محطَّاتٍ رمزيَّةً تترابطُ مع العمارة والذاكرة الجماعيَّة، وهذا التوزُّع والتداخل بين الرُّموز الدِّينيَّة والتَّاريخيَّة يُسهمُ في تكوين فسيفساء ثقافيَّة تعكسُ هُويَّة البصرة، ويجعلُ من المدينة فضاءً تنعكسُ فيه الرُّوحانيَّة، والتقاليد الثقافيَّة في الحياة اليوميَّة.

– الصُّورُ الاقتصاديَّة في البصرة تكشفُ عن تنظيم الحياة التِّجاريَّة وحيويَّتها، منْ خلال تنقُّل الأسواق بين المواقع المختلفة خلال النَّهار، واستخدام نظام الصَّرَّاف وخطوطه لضمان سلامة المعاملات الماليَّة. هذا التنظيم يعكسُ قدرة المدينة على إدارة النَّشاط الاقتصاديِّ بشكلٍ منضبطٍ وفعَّالٍ، ويجعلُ البصرة مركزًا تجاريًّا نابضًا بالحياة؛ إذْ يلتقي النَّشاطُ الماليُّ بالتنظيم الحضريّ لتشكيل هُويَّةٍ اقتصاديَّةٍ مستقرَّةٍ ومتطوِّرةٍ.

الهوامش

١- دراسة صورولوجيَّة لتعريف بطريقة نقديَّة في الأدب التطبيقيّ:مطلق نامور، ص١٢٢.

٢- الأدب المقارن:محمد غنيمي هلال، ص ٤١٩.

٣- فلسفة المرآة: محمود رجب ص ١٥.

٤- صورة أمريكا في شعر أحمد مطر؛ دراسة صورولوجّية: برويني وحسيني ص ١٢.

٥- عيسى، صورة الآخر في الشِّعر العربّي: ص ٥.

٦- جَدَليّةُ الأنا والآخر في شعر سالم أبي جمهور القبيسيّ/ دراسة صورولوجيَّة: رسول بلاوي والبو غبيش،ص٤١.

٧- يوسف، نهاية الجغرافية وتقارب الثقافات بينَ الصُّورة التشكيليَّة والرَّقميَّة، فنُّ التليباتيك أُنموذجًا: ص٧٠٠.

٨- عبد، تأثير الجغرافية في الإنسان الجاهلّي: ص١٠٠.

٩- سفرنامه: القبادياني، ص١١٣.

١٠- المصدر نفسه: ص ١١٧.

١١- علم الاجتماع: عبد الحميد لطفي، ص٣٠.

١٢- ظواهر اجتماعيَّة في الرِّواية العراقيَّة: دراسةٌ تحليليَّةٌ في بنية المجتمع وثقافته (رواية تنُّومة أُنموذجًا): ص٨٢.

١٣- سفرنامه: ص١١٥.

١٤- المصدر نفسه: ص١١٥.

١٥- التَّربية والحضارة (بحثٌ في مفهوم التَّربية وطبيعة علاقتها بالحضارة في نصوص مالك بن نبي): بغداد باي ص ٥٧.

١٦- اسفرنامه:القبادياني، ص١١٦.

١٧- المصدر نفسه: ص١١٦.

١٨- مقدّمة في علم الاقتصاد: قريصة والعقاد، ص١٧.

١٩- لمدخل إلى علم الاقتصاد، مفاهيم- مصطلحات- أسئلة:خالفي ص٢٦-٢٩.

٢٠- سفرنامه: القبادياني ص١١٤.

٢١- المصدر نفسه: ص١١٤.

المصادرُ والمَراجعُ

الكُتُبُ العربيَّةُ

١- الأدب المقارن: محمد غنيمي هلال، الطبعة الثالثة، دار النهضة، مصر، ط٣، ٢٠٠٣

٢- التَّربية والحضارة، (بحثٌ في مفهوم التَّربية وطبيعة علاقتها بالحضارة في نصوص مالك بن نبي): محمد بغداد باي، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٧

٣- سفرنامه: ناصر خسرو القبادياني، مطبعة سبهر، طهران، ١٣٣٥ هـ.ش.

٤- صورة الآخر في الشِّعر العربيّ: فوزي عيسى، التَّدقيق اللُّغويّ والمراجعة: عبد العزيز جمعة، مؤسَّسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشِّعريّ، الكويت، ٢٠١١.

٥- علم الاجتماع: عبد الحميد لفظي، بيروت، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، ١٩٨١

٦- فلسفة المرآة: محمود رجب، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٩٤.

٧- المدخل إلى علم الاقتصاد، مفاهيم- مصطلحات- أسئلة: علي خالفي، الجزائر: دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩.

٨- مقدَّمة في علم الاقتصاد: صبحي قريصة وعوض العقّاد، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، ١٩٨٣.

الرَّسائل والمجلَّات

٩- تأثير الجغرافية في الإنسان الجاهليّ: فاطمة عبد، مجلَّة كلِّيَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة، جامعة ذي قار، المجلَّد (١٥)، العدد (٢)، ٢٠٢٥.

١٠- جَدَليّةُ الأنا والآخر في شعر سالم أبي جمهور القبيسيّ (دراسةٌ صورولوجيَّةٌ): رسول بلاوي، وصادق البوغبيش، مجلَّة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، المجلَّد (١)، العدد (٥٥)، ٢٠٢٠.

١١- دراسة صورولوجيَّة للتعريف بطريقةٍ نقديَّةٍ في الأدب التطبيقيّ: بهمن نامور مطلق، مجلَّة دراسات في الأدب المقارن، السَّنة (٣)، العدد (١٢). ٢٠١٠.

١٢- صورة أمريكا في شعر أحمد مطر؛ دراسة صورولوجيَّة: خليل بروييني، وسيد حسين

حسيني، مجلَّة إضاءات نقديَّة، السَّنة (٦)، العدد (٢٤)، ٢٠١٦.

١٣- ظواهر اجتماعيَّة في الرِّواية العراقيَّة، دراسةٌ تحليليَّةٌ في بنية المجتمع وثقافته (رواية تنُّومة أُنموذجًا): أسيل محمد، مجلَّة العلوم التربويَّة والإنسانيَّة، العدد (٢٩)، ٢٠٢٣.

١٤- نهاية الجغرافية، وتقارب الثقافات بين الصُّورة التشكيليَّة والرقميَّة/ فنُّ التليماتك أُنموذجًا: ندى يوسف، مجلَّة كلِّيَّة التَّربية، الجامعة المستنصرية، المجلَّد (١٨)، العدد (٤)، ٢٠١٧.